



وَطَنُ التَّعَايِشِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى
اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (٢) فَإِنَّ تَعَارُفَ
النَّاسِ وَتَعَايِشَهُمْ؛ مَطْلَبٌ شَرْعِيٌّ، وَمَقْصَدٌ أَخْلَاقِيٌّ، وَضُرُورَةٌ
مُجْتَمَعِيَّةٌ، بِهَا يُحْفَظُ الْمَرْءُ أَمَانَةَ الْوَطَنِ، وَيُحَافِظُ عَلَى أَمْنِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ،
مُرَدِّدًا فِي جَهْرِهِ وَإِسْرَارِهِ: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا) (٣) فَإِنَّ أَمَانَةَ
الْأَوْطَانِ؛ أَعْلَى مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ، وَإِنَّ اسْتِدَامَةَ سَلَامَتِهَا
وَاسْتِقْرَارِهَا؛ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ، مُوَاطِنًا كَانَ أَوْ مُقِيمًا؛ يَحْتَرِمُ
دُسْتُورَهُ وَقَوَانِينَهُ وَعَادَاتِهِ، وَيَلْتَزِمُ بِجَمِيلِ أَخْلَاقِهِ وَأَصِيلِ سُلُوكِيَّاتِهِ،
وَيُرَاعِي تَقَالِيدَهُ وَخُصُوصِيَّاتِهِ، مَثَلُهُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَمَثَلِ

النَّحْلَةَ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ»^(٤)، يَجْعَلُ "مَصْلِحَةَ الْوَطَنِ الْعُلْيَا فَوْقَ كُلِّ اعْتِبَارٍ" كَمَا قَالَ الشَّيْخُ زَايِدُ طَيْبِ اللَّهِ تَرَاهُ؛ فَذَلِكَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، الَّذِي كَانَ يَدْعُو بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي»^(٥).

وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْأَمِينَ؛ هُوَ الَّذِي يُعَلِي اسْمَ وَطَنِهِ، وَيُحْرِصُ عَلَى طَيْبِ سَمْعَتِهِ، وَلِسَانِ حَالِهِ يَقُولُ:

وَطَنَ التَّعَايِشِ دُمْتُ طَوْدًا شَامِخًا ** فِي ظِلِّ حِكْمَةٍ قَادَةٍ وَقِيَادَةٍ
 وَطَنَ التَّعَايِشِ دُمْتُ خَيْرًا لِلْوَرَى ** وَبِدَا بَفَيْضِ عَطَائِهَا قَدْ مُدَّتْ
 يَا رَبِّ فَاحْفَظْ وَارِعْ صِرْحًا قَدْ غَدَا ** مَهْوَى الْوَرَى بِمَحَبَّةٍ وَأُخُوَّةٍ
 قَالَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ حَفِظَهُ اللَّهُ: "نَحْنُ كُلُّنَا
 مَسْئُولُونَ عَنْ صُنْعِ سَمْعَةٍ طَيِّبَةٍ لِهَذَا الْبَلَدِ، لِأَنَّ كُلَّكُمْ رَاعٍ عَلَى
 سَمْعَةٍ هَذِهِ الْبِلَادِ". فَذَلِكَ مِنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، الَّذِي أَتَى اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُتَّقُونَ)^(٦) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(٧). أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.
أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: حِينَ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبْشَةِ؛
جَعَلُوهَا وَطَنًا لَهُمْ، فَكَانُوا فِيهَا خَيْرَ سُفْرَاءَ لِبَلَدِهِمْ، وَأَفْضَلَ قُدُوةً
لِغَيْرِهِمْ؛ فِي جِدِّهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ، وَتَسَامُحِهِمْ وَتَعَايُشِهِمْ. فَعَلَى جَمِيعِ
مَنْ يَعِيشُ فِي وَطَنِ احْتَضَنَهُ بِحُبِّ، وَعَامَلَهُ بِكَرَامَةٍ؛ أَنْ يَنْهَجَ
تَحَجُّمَهُمْ، وَيَقْتَفِيَ أَثَرَهُمْ، فَلَا يُثِيرُ فِتْنَةً، وَلَا يُسَبِّبُ فَوْضَى، وَلَا
يُحْضِ عَلَى كَرَاهِيَةٍ أَوْ طَائِفِيَّةٍ، فَإِنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالَ الْمَشِينَةَ؛ مِنْ خِيَانَةِ
أَمَانَةِ الْوَطَنِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٨). وَلْيَعْلَمْ أَنَّ
قِيَادَةَ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ وَمُوَاطِنِيهَا، وَالْمُقِيمِينَ عَلَى أَرْضِهَا؛ مُحِبُّونَ
لِتْرَابِهَا، مُعْتَزِّونَ بِالْإِنْتِمَاءِ إِلَيْهَا، يَذُودُونَ عَنْ حِمَاهَا، وَيُدَافِعُونَ عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ فِيهَا، وَأَنَّ مَوْسَسَاتِهَا وَقَوَائِنِهَا وَأَنْظِمَتِهَا؛ بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ
خَائِنٍ أَوْ مُحْرَبٍ؛ تُجْرَمُ أَفْعَالُهُ، وَتُعَاقِبُهُ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِ. هَذَا
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ

وَصَحِّهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُتَحَابِّينَ مُتَأَلِّفِينَ، وَخَلْفَ قِيَادَتِنَا
مُتَّحِدِينَ، وَعَلَى سَلَامَةِ الْوَطَنِ حَرِيصِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَيَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْبَى
وَالْأَزْدَهَارَ، وَتَفَضَّلْ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ وَالِاطْمِئْنَانِ،
عَلَى بِلَادِنَا وَجِيرَانِنَا وَجَمِيعِ الْبُلْدَانِ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ
وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّ رَيْسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنُؤَابَهُ وَإِخْوَانَهُ
حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسَّسِينَ،
الَّذِينَ أَرْسَوْا عَهْدَ الْإِتِّحَادِ، وَشَيَّدُوا صَرْحَهُ، وَرَسَّخُوا أَرْكَانَهُ،
وَاشْمَلْ بِرَحْمَتِكَ الشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ،
وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَاتِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ
مِنْ رَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ
يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

-
- (١) النساء: ١.
 - (٢) الحجرات: ١٣.
 - (٣) إبراهيم: ٣٥.
 - (٤) أحمد: ٦٨٧٢.
 - (٥) مسلم: ٢٧٢٠.
 - (٦) البقرة: ١٧٧.
 - (٧) النساء: ٥٩.
 - (٨) الأنفال: ٢٧.